لاَ تُـبَـالُـونَ بِـضَـرْبٍ لِـلأُنُـوفْ
جَفَّ كُلُّ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِ الْبَصَرْ[1]
كُـنْـتُـمْ قَـبْـلاً بِـفَـخْـرٍ تَـأْنَـفُـونْ
لاَ يُـدَاسُ الْعِرْضُ حَتَّى فِي النَّظَرْ
هَـكَـذَا كُـنْـتُـمْ وَهَـذَا شَـأْنُـكُـمْ
كَيْفَ هَـذَا الْـحَـالُ وَلَّـى وَانْـدَثَـرْ
اِسْـمَـعُـوا مِنْهَا نِـدَاءً وَافْـهَـمُـوا
عَـلَّـكُـمْ يَـا قَـوْمُ تَـرْعَـوْهَـا نَظَرْ
أَنْـتُـمُ أَهْـلٌ لَـهَـا لاَ تَـرْتَـضُـونْ
أَنْ يُمَسَّ الْعِرْضُ مِنْهَا أَوْ يُضَرْ
لَـكِـنِ الْآنَ تَـسَـاهَـلْـتُـمْ بِـهَـا
حَـقُّـهَـا مِـنْـكُـمْ جَـفَـاءٌ وَكَـدَرْ

---

١ .يشير هذا البيت إلى المثل العامي: «إذا ضرب الأنف هملت العين». فإذا ضرب أنفكم العين فلن يسقط منكم دمع؛ لأنكم لا تتأثرون من شدة الضربة،وموضعها الذي أيبس منابع الدمع.